جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

العولمة وتأثيراتها على التراث الشعبي العماني

Globalization and its Impacts on the Popular Heritage of Oman

د. زهراء احمد الزدجالي

استاذ مساعد بقسم التربية الفنية –كلية التربية
جامعة السلطان قابوس

أهمية البحث

تشكل العولمة تهديدا حقيقيا على منظومة القيم والارث الحضاري والتراث في الدول العربية بشكل عام وسلطنة عمان بشكل خاص والتي يظهر تأثيرها عليهم بشكل مباشر، ولمواجهة هذه التحديات الثقافية الناجمة عن العولمة، واخذ ما هو مفيد منها وترك ما هو غير مفيد ولدراسة مدى تاثرالهوية الثقافية والتراث العماني بالعولمة كان لا بد من اجراء هذه الدراسة للوقوف على تلك التأثيرات ودراسة السبل والوسائل المساهمة للحد من التأثيرات السلبية.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. ما هو مفهوم العولمة؟
٢. ما هو تاثير العولمة على التراث الشعبي العماني؟
٣. ما هو دور الفنون للتصدي امام هذه التحديات الناجمة من العولمة؟

أهداف البحث

يهدف البحث الى

١. تحديد مفهوم العولمة
٢. تحديد مدى تاثير العولمه على التراث العماني
٣. تحديد مدى تاثير العولمة على الهويه الثقافية العمانية
٤. .تحديد دور الفنون الحرفية للتصدي امام تحديات العولمة

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين لوضع أطر محددة للمشكلة واتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بموضوع الدراسة

المقدمة

ان الشعوب تتمسك بهويتها وتحافظ عليها وتعمل على تربية اجيالها على الاعتزاز والتمسك بها ومقاومة جميع التحديات الرامية الى طمسها ودثرها من غزو الثقافات الاخرى. كذلك فان الهوية تعمل على تميز الذات وحماية الارث الحضاري من عوامل الانصهار في ثقافات أخرى دخيلة عليها، ولهذا تسعى كل امة الى التصدي لهجمة العولمة للتخفيف من تاثيراتها على تراثها وهويتها الثقافية. فالثقافة الغربية تعزز من سيطرتها على الثقافات الاخرى عبر وسائل اعلام عالية التاثير مما يولد الإحساس بفقدان الهوية، إلا أن تحديث السياسات التعليمية لمناهج التربية الفنية من خلال استخدام طرق التدريس المعاصرة وتكوين هوية ثقافية قائمة على البنية الاساسية للثقافية العربية ومعتقداتها وقيمها كفيلة للتصدي والمحافظة على التراث الشعبي لأي مجتمع. و تتميز عمان بالعديد من الصناعات الحرفية الشعبية المتنوعة والمستمدة رموزها من البيئة العمانية وللحفاظ على تلك المكتسبات لا بد من تكريس الأساليب التكنولوجية المعاصرة والمتطورة لخدمة هذا المجال الحرفي ومحاولة الوصول إلى توافق بين الوسائل التقنية المتقدمة مع العناصر التقليدية ومن ثم استغلال تلك المقومات لضمان مستقبل تلك الحرف.

فالعولمة الثقافية أصبحت ظاهره واقعية مفروضة على الشعوب بحكم التغلغل الاعلامي والمعلوماتي الذي يشهده العالم لذا لابد من التجديد والاصلاح في التراث الشعبي مع الاحتفاظ بالثوابت واخذ ما هو مفيد.

العولمة ومفاهيمها:

صاحب تحديد مفهوم العولمة جدلا واسعا حيث اختلف المفكرون والباحثون والعلماء نحو تحديد مفهوم شامل موحد للعولمة، فنرى عدم اتفاق تام فيما بينهم لتحديد تعريف دقيق يشمل الابعاد المختلفة التي تأثرت من وراء ذلك، فجاء تعريف العولمة من المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بتعريف اختلف عن ما هو عليه عندما امتد ذلك التأثير الى المجال الثقافي. الا ان هذا المصطلح يهدف إلى نقل المحدود المراقب إلى اللامحدود، وإلى إلغاء الحدود الجغرافيّة معتمدا على الثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود ، وإلى خلق عالم افتراضيّ جديد تعولم من خلاله مجالات الحياة المختلفة وكذلك الأخلاق والقيم والفكر والثقافة والإرث الحضاريّ.

ونظراً للطبيعة الجدلية لهذا المفهوم سنستعرض بعض التصورات التي يلتقي عندها الكثير من الباحثين، فيرى (زرنوقة، 2002) أن العولمة كايدولوجيا تقوم على فكرة انتصار الحضارة الغربية التي تؤسس لحضارة إنسانية جديدة أو حضارة تكنولوجية تقود العالم. الا ان علماء الاجتماع يرون أن العولمة هي عملية اجتماعية في حد ذاتها الا ان القيود والحواجز الجغرافية والأوضاع الثقافية والاجتماعية تتوارى فيها، وبالتالي فإن الظاهرة لن تحدث بصورة مطلقة مرة واحدة ولكنها سوف تتدرج الى ان تأخذ صفة العالمية. ويتوافق (إسماعيل ، 2005) مع الرأي السابق في ان العولمة ما هي الا عملية يتم من خلالها الغاء الحواجز بين الدول والشعوب وتنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة الى حالة من الاقتراب والتوحد وتتلخص اهدافها في تنميط السلوك الثقافي للعالم من خلال استغلال ثورة وشبكة الاتصالات والاعلام كأدوات للتأثير بالافكار الثقافية التي يراد نشرها.

في حين يرى (الجابري،١٩٩٨) أنها ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي بل هي أيضا وبالدرجة الأولى أيديولوجيا تعكس إرادة الهيمنة على العالم. فالعولمة كما عرفها (محمد،٢٠٠٥) يمكنها ان تكون " نشاط دولي متنام في ميادين عديدة من شأنها اقامة الروابط وتعزيز الافق والاعتماد المتبادل وايجاد الفرص الاوسع، الا انها في الوقت ذاته قد تكون كبوة للجميع وانهيار لهم، ولربما هي تعلن نهاية كل من لا يحسن التعامل معها بعدم تقبل الاندماج معها او مسايرتها وفق ما تريد وترغب". أي أن للعولمة هنا جانبان: جانب ايجابي أوجدت من خلالها نظاما اقتصاديا عالميا غنيا، شجعت فيها على التقدم التكنولوجي وعلى الاستثمارات والتبادلات التجارية. في حين ذهب الجانب السلبي منها الى توفير تهديدا حقيقيا للدول العربية تمثلت بوضع العالم العربي في خانة عالم الفقر فحجم الفائدة أو الضرر منها مرهون بالطريقة التي بها يتم استقبال العولمة وتقبلها.

ويرى آخرون ان العولمة هي ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة . فمستخلص القول يشير الى ان العولمة تعمل على توحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك وأساليب التفكير بين مختلف شعوب العالم كوسيلة لتوفير مساحة واسعة من الفهم المتبادل والتقريب بين البشر واقرار السلام العالمي. وعلى ضوء هذه التعريفات، فإنه يمكننا أن نقول بأن العولمة تعني كثافة انتقال المعلومات وسرعتها إلى درجة أصبحنا نشعر بأننا في قرية كونية صغيرة ينتقل فيها الحدث من مكان الى آخر بسرعة متناهية. وهذا يؤكد ما ذكره (روبرتسون، 1992) في ان العولمة تسير في اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم.

وفي الجانب الآخر، نجد ان العولمة هي مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، ويحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، كما ويتم فيها ربط المحلي

والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وإنسانية. في حين ذهب اخرون في اعتبارها قوى لا يمكن السيطرة عليها كالأسواق الحرة العالمية والشركات المتعددة الجنسيات التي ليس لها ولاء لأية دولة قومية .والبعض الآخر يعتبرها فرصة جيدة لحرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة و رأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية. وهنا يمكننا القول ان العولمة ماهي الا تعاون بين جميع الدول مع المؤسسات العالمية الكبرى من خلال التبادل الشامل مع اطراف الكون المختلفة لتحويل العالم الى قرية كونية والغاء الحدود والفواصل ضمن نظام عالمي جديد يقوم على الثورة المعلوماتية دون النظر الى اي اعتبارات للحضارة والقيم والثقافات والحدود الجغرافية.

ويذهب (المستكفي بالله، ٢٠٠٢) إلى الرأي بأن العولمة هي شكل من أشكال الهيمنة الرأسمالية الاستعمارية على الدول الوطنية المستقلة ابتداءً من السياسة والاقتصاد وصولاً إلى الثقافة. ففي المجال السياسي لا بد من وجود استقرار سياسي حتى ينتعش الاقتصاد، لأن الاستثمار بحاجة إلى بيئة آمنة، والاستقرار السياسي والاقتصادي لن يأتي إلا بتوفر مناخ حقيقي من الحرية، فإذا ما توفرت هذه الأجواء، فإن البلاد تنعم برخاء ونهضة حقيقية. الا ان ذلك لا يتماشى مع اهداف العولمة والتي تريد التحكم بالقرار السياسي وإلى تشكيل نظام اقتصادي يصب في مصلحة الرأسمالية الغربية بالدرجة الأولى. فهناك من لا تروق له نقل القطاع العام إلى القطاع الخاص تحت مظلة الخصخصة، والتي تلحق الضرر بالمواطن من حيث غلاء الخدمات التي يقدمها القطاع الخاص. كما وأن تشجيع الاستثمار الأجنبي والانقياد لقوانين العرض والطلب ورفع الحماية عن الاقتصاد الوطني لفائدة الاستثمارات الأجنبية ينجم عنه حالات بطالة وفقر مزعجة، يُخشى أن تؤدي إلى زعزعة استقرار البلاد.

وبالرغم من ذلك كله الا ان للعولمة ايجابياتها والتي تتمثل في التطور التكنولوجي الكبير، وايجاد نظاما اقتصاديا عالميا غنيا وتشجيع الاستثمارات والتبادلات التجارية. أما الجانب السلبي للعولمة فيمكن ايجازها في التهديد الحقيقي الذي تفرضه على الدول العربية وتمثل ذلك بوضع العالم العربي في خانة عالم الفقر فحجم الفائدة أو الضرر منها مرهون بالطريقة التي بها يتم استقبال العولمة وتقبلها.

تأثير العولمة على التراث الشعبي

التراث هو كم متراكم على مرّ الأجيال يشمل تجارب وثقافات وعادات وتقاليد وفنون وممارسات تخصّ شعب دون غيره وتختلف من قطر إلى قطر ومن أمّة إلى أمّة أي أنّه نتاج الجماعة الشعبية التي تتداول على استخدامه، وهو يشكّل البنية التحتية التي يتأسّس عليها البناء الثقافي الشعبي، ومقوم أساسي من مقومات الهويّة وسمة من سمات الوجه الحضاري لكلّ أمّة. إلا إن هذا التراكم الكمّي في حاجة إلى تنقيته وتوظيفه واستغلاله الاستغلال الحسن لأنّ غربلة التّراث، من الحوافز التي تصحّح مسار النّهضة الثقافية وليس عائقا اذا ما أدركنا طبيعته وفهمنا دوره وتعاملنا معه بحريّة وفق مقتضيات التطوّر الحضاري، لا سيما إذا وقع تطويعه الى دراسات منهجيّة علميّة تتحوّل فيما بعد إلى مراجع ومصادر ينهل منها الباحثون.

في ظلّ العولمة والاستراتيجيات الجديدة المتخذة لإرساء قواعد النظام الجديد برزت إلى السّطح قضيّة التّراث التي تعدّدت وتباينت إزاءها الآراء والرّؤى من زوايا مختلفة. ولئن كان التراث يشكّل معينا متدفقا ومخزونا ثريا من تراكمات وتفاعلات وتجارب الأمم والشعوب فإنّ الأجيال تختلف في كيفية استثماره وأساليب التعامل معه وفي تحديد علاقتها به من بلد إلى آخر ومن عصر إلى آخر .

وقد برزت ثلاث قضايا محدّدة مواقفها بكلّ وضوح، يقوم أساس القضية الاولى على الحفاظ على التراث بما فيه من إيجابي وسلبي ومنع استثماره أو استغلاله كمادّة للدراسة والتمحيص باعتباره يمثّل خصوصيات أمّة وحاويا لعاداتها وتقاليدها وتجاربها ومعتقداتها وممارساتها في الحياة.
وفي المقابل تظهر نزعة مغايرة تستهين به وتتجاوزه وتعتبره مادّة قد عفا عليها الزمن، وأنها مظهرا من مظاهر التخلّف

والرّجعيّة لا يمكن العودة إليه والأخذ منه أو حتّى غربلته داعية إلى بناء ثقافة نمطية جديدة تواكب العصر ولا ترتكز على ثوابت قديمة.
وبين هذا وذاك تنشأ نظرة ثالثة اكثر عقلانية منه الى المنطق تدعو الى إدراك طبيعة التّراث وتجديد أساليب التعامل معه وفق ما تتطلّبه مقتضيات العصر الحديث مع الإبقاء على الثوابت وعدم الإساءة إليها.

وقد أوضح (الزياني، ٢٠١٠) في توضيح علاقة العولمة بالتراث، بان التراث يشكل معينا متدفقا ومخزونا ثريا من تراكمات وتفاعلات وتجارب الأمم إلا إن الأجيال تختلف في طريقة التعامل معه. فالبعض يدعو إلى الحفاظ عليه بكل ما فيه من سلبيات وايجابيات والبعض يراه مدعاة للتخلف يجب تركه وإقامة ثقافة جديدة تواكب عصر التكنولوجيا. وهناك مجموعة تحترم التراث وتدعو إلى تجديد أساليب التعامل معه دون المساس بالثوابت، ويرى أن التراث هو الأساس لبناء ثقافي شعبي ومقوم أساسي من مقومات الهوية، ويجب أن تقوم قضية تنمية التراث على أساس رفض المواقف الهدامة الداعية إلى تجاهل التراث باعتباره معيقا للتطور كما يجب تطوير أساليب التعامل معه بحيث لا يتم المبالغة في استثمار التراث لدرجة رفض كل ما هو جديد أو القبول بالجديد على أن يشوه أصول التراث. وهذا ما يؤكده ايضا (بوطقوقة وبولعشب، ٢٠١١) في إن تبني العولمة هو انهيار للقيم والهويات الوطنية المتمثل في التبادل غير المتكافئ بين العناصر الثقافية عبر وسائل إعلام عالية التأثير. ونتيجة لهذا يتولد الإحساس بفقدان الهوية في مجتمعاتنا ويصبح الفرد بلا صله مع جذوره وبلا هوية.

وتبقى مسألة تنمية التراث وازدهاره رهينة أمرين أساسيين أوّلهما. دحض بعض المواقف المجحفة أو المتطرّفة كتجاوز المحدثين له باعتباره عائقا أمام التقدّم أو تحريمه من قبل رجال الدّين الذين يرون فيه إحياء للبدع وما لا يتّفق وتعاليم الدّين. وثانيهما تطوير أساليب التعامل معه وذلك بعدم الإفراط والمغالاة في استخدام التراث كبضاعة تقدّم لإرضاء حاجة المستهلك الأجنبي فيما يضطرّ مستعمله إلى تشويه من أجل المنفعة أو لصبغه وإكسائه حلّة مستوردة تفقده صورته الحقيقيّة أو فصله عن التّراث الأمّ القومي وتضييقه في دائرة المحليّة.

وتحدّيا لهذه الهيمنة لابدّ من إرساء استراتيجيّة تتوخّى منهجيّة علميّة قوامها، إعادة قراءة التراث ودعمه ودفعه إلى التطوّر والتقدّم دون الذوبان، كي نساهم من خلاله في تثبيت مقوّمات الهويّة.

تأثير العولمة على الهوية الثقافية

هناك صراعاً قائما بين العولمة والهوية الثقافية في أي مجتمع. فالعولمة غالبا ما تسعى لأن تلتهم الثقافة الوطنية والغاء الخصوصية والحدود بين الثقافات بحيث تكوّن نوع من التكامل تتشكل من خلالها ثقافة عالمية واحدة. في الوقت ذاته تعمل الهوية في اتجاه آخر فهي تميزالذات، ومن أهم وظائفها حماية الارث الحضاري من عوامل الانصهار والذوبان في ثقافات اخرى دخيلة عليها. ويؤكد جون لوك ان الوعي والذاكرة هما اللذان يكوّنان الهوية الشخصية للفرد، وذلك ان الهوية الشخصية عبارة عن امتداد الوعي في الماضي، إذ أن الوعي هو الذي يربط بين وجود الفرد وأفعاله في الماضي والحاضر، وهذا ما يجعله متميزاً عن غيره. في حين تعتبر الثقافة هو اسلوب الحياة المتبعة لمجتمع ما، تضم تحت مظلته الفنون والمعتقدات والعادات التي يؤمن بها افراد المجتمع ناهيك عن مؤسساته وقوانينه واعرافه وابداعاته وفلكلوره واساطيره وخرافاته ولغاته وقيمه المختلفة بالاضافة الى النشاطات والمشروعات والقيم المشتركة بينهم.

اما مفهوم الهوية الثقافية فقد تناولها الكثير من الكتاب العرب من أمثال ابن رشد وابن خلدون والفارابي وغيرهم، وأجمع جميعهم على أن الثقافة هي مجموعة من الصفات الخُلقية والقيم الاجتماعية التي يتأثر بها الفرد منذ ولادته. فيمكننا بذلك ان نقول ان الهوية الثقافية لاي مجتمع غنية بتجارب اهلها ومعاناتهم وتطلعاتهم واحتكاكهم اما سلبا او ايجابا مع الهويات الثقافية الاخرى التي تختلف عنها نوعا ما، فتؤثر فيها او تتاثر بها، وهي بدورها تقوم برسم ملامح الثقافة الخاصة

بالجماعات التي تميزها عن غيرها من الجماعات، كما ان الوجود التاريخي والجغرافي لأي أمة مقرون بالوجود الثقافي لها، والذي بات مهددا في الوقت الذي أصبحت المجتمعات الغربية تروج لثقافاتها وأنماطها السلوكية المتناقضة مع شخصيتنا العربية عبر وسائل إعلامية مختلفة.

ويذكر (بوطقوقة وبولعشب، ٢٠١١) أن العولمة لها تطلعات وتوجهات تشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والحضارية الثقافية والتربوية التي تذوب من خلالها الحدود بين الدول، فهي حركة متعددة الجوانب تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات. ولهذا تسعى كل أمة إلى التصدي لهجمة العولمة للتخفيف من تأثيراتها المؤلمة على تراثها وهويتها الثقافية.

وعليه يرى (وردي، ٢٠١٤) أن بعث الهوية واستعادة الأصالة هما السبيل الوحيد إلى المشاركة في التطور الحضاري المعاصر، والتخلص من الوهن والتخلف وامتهان الكرامة واستباحة القدرات الاقتصادية والوطنية للشعوب العربية. كما يعيب الوردي على الكتّاب الذين يدعون الى التحرر من الهوية والتوجه نحو العولمة، ويحث على التصدي لمثل هذه المحاولات الهدامة، والعمل الجاد على إبراز قيم الآباء كمنطلق للسير في طريق النهضة الحضارية. ويعتقد بأن "مكارم الأخلاق " هي ثقافة عربية بامتياز وهي قيم عالمية أزلية لأنها فطرية ولا سبيل إلى اندثارها على الرغم من محاولات يائسة لدفنها.

وعلى النقيض من ذلك يرى (الخمسي،١٩٩٨) أن "خطاب العولمة يرفض كل تنازل لصالح ثقافات الشعوب غير الغربية" مستفيداً من تفوق الغرب اقتصادياً حيث أن المتفوق اقتصادياً يميل إلى فرض ثقافته على المتخلف اقتصادياً، ولهذا فإن النتيجة المنطقية تقول بأن "كل تخلف وتبعية اقتصادية لا تزيد إلا من فرض البؤس الثقافي"، مما يؤكد ذلك أن هناك علاقة بين المعركة الثقافية والمعركة الاقتصادية في ظل نظام العولمة الذي يصر على الهيمنة .

ويؤكد (بوطقوقة وبولعشب،٢٠١١) على أن تبني العولمة هو في حد ذاته انهيار للقيم والهويات الوطنية والدعاية لثقافة الاستهلاك بعيداً عن الإنتاج، ويرى الباحثان بأن "آثار الثقافة المعولمة على هويتنا الثقافية العربية تتمثل في التبادل غير المتكافئ بين العناصر الثقافية مما يضعف من خصوصية الثقافة الوطنية والغزو الثقافي الذي يتسرب بيسر في مجتمعاتنا التي تقف عاجزة أمام التغيرات، مما يخلق الإحساس بأن الثقافة الوطنية تتراجع، والتبعية الثقافية من خلال الاعتماد على ثقافات أخرى وثقافة المستعمر التي تعزز من سيطرتها على الثقافات التابعة لها عبر وسائل إعلام عالية التأثير، وكنتيجة حتمية نجد افشاء التسمم الثقافي الذي يتمثل في التشكيك بقيمة الثقافة العربية وإظهار وجهها السلبي.

ونتيجة لهذه الآثار التي تولدها العولمة على ثقافتنا يتولد ويكبر الإحساس بفقدان الهوية في مجتمعاتنا فيصبح الفرد بلا صلة مع جذوره وهويته في عالم هيمن علية إعلام يواصل نقل عادات وقيم غربية لا صلة لها بالثقافة المحلية الوطنية.

تأثير العولمة على التراث الشعبي العماني

ان لعمان ثقافتها الخاصة بها والتي تنبع من تراثها وقيمها التي تعتز بها والتي تمثل هويتها التاريخية والواجب عليها حمايتها وتربية الاجيال على الاعتزاز بهويتهم والتمسك بها ومقاومة جميع التحديات التي تعمل على طمسها من قبل الثقافات الاخرى. حيث تتميز عمان بكثير من الصناعات الشعبية مستمدة من البيئة العمانية بحيث أصبحت جزء من التراث غير قابل للتراجع أمام العولمة. وبما انه لا يمكننا منع العولمة الثقافية من الانتشار لأنها ظاهره واقعية مفروضة على الشعوب بحكم التغلغل الاعلامي والمعلوماتي الذي يشهده العالم ولكن يمكننا التحكم في الاثار السلبية للعولمة (عباس،٢٠١٤). لذا لابد من التجديد والاصلاح في التراث الشعبي مع الاحتفاظ بالثوابت واخذ ما يتناسب مع قيم التراث العماني وتطويعها إن لزم الأمر. فان التقدم الحضاري الهائل للمجتمعات تقف وراءه مراكز بحوث وتطوير يقوم

عليها مجموعة من الباحثين يمتلكون درجة من المعرفة والخبرة في تلك الصناعات وبالتالي هم قادرين على توجيه هذا المجال نحو التنمية المستدامة وان يسلك طريقا يحفظ له هويته ويعمل على تطويرها دون المساس لاصالة التراث العماني.

دور الفنون الحرفية في مواجهة تحديات العولمة

مع تراجع دور الاسرة في اداء واجباتها نحو الابناء وتفككها في بعض المجتمعات ادى الى تردي في العمل الوظيفي المفروض عليها في نقل المبادئ والعقائد والسلوك والقيم لابنائها، بالاضافة الى الخلل الواضح في النظم التعليمية والمؤسسات التربوية في بعض الدول العربية في تشكيل الفرد وصقله بالمبادئ والقيم الاجتماعية، وتعريفه بتراثه وحضارته وارثه الثقافي، والحرص على مواكبة التطورات التكنولوجية والمعرفية كل ذلك ادى الى السماح للاعلام المرئي وغيرها من فنون التواصل والانفتاح على العالم الخارجي في اسقاط الحدود الثقافية والجغرافية التي ساهمت بدورها في ان تصبح مصدرا جديدا لردع الاجيال لانتاج القيم والافكار والمعتقدات، والتي اثرت من خلال ذلك تاثيرا مباشرا على الهوية الثقافية وفي تشكيل الوعي والوجدان لتلك المجتمعات. وغالبا ما تقود بدورها الى فقدان الشعور بالانتماء الى الوطن والامة والدولة وبالتالي افراغ الهوية الثقافية من كل محتوى لها، ولهذا، لا بد من العمل على تجديد الثقافة والدفاع عن خصوصيتها، ومقاومة الغزو الثقافي لها من خلال رؤية تجديدية يتناسب مع حاجة المجتمع ومعطيات العصر . وهنا نحن امام مسؤولية كبرى الا وهي اعادة تحديث السياسات التعليمية لمناهج تدريس الفنون، وادخال ثورة العلم والتكنولوجيا والمعرفة الحديثة، من خلال استخدام طرق التدريس المعاصرة في نقل وتطويع الحداثة، لتتلائم هذه المعارف مع الثقافات العربية الإسلامية، وتحقيق تفاعلي حقيقي بين التراث وتجديده في ظل القيم والمعتقدات، وذلك لانبثاق هوية ثقافية مستحدثة قائمة على البنى الاساسية للثقافة العربية ومعتقداتها وقيمها وتقاليدها وافكارها، فبذلك نستطيع ان نحافظ على التراث في ظل عملية التنمية وجعل التراث هو الاساس لاستلهام الحداثة والتطور.

فالتربية الفنية كأحد المجالات التربوية التي تعمل على تربية النشئ وتنميتهم حضاريا من خلال مجالات الفنون المختلفة، والتي تعتبر ان من أهم أهدافها هو تنمية الاخلاقيات الجمالية من خلال المحتوى البصري لانشطتها الفنية في مختلف المجالات وتنمية الرؤية البصرية للثقافات وما تحويه من قيم أخلاقية، وتفهم للانتاج والارث الفني للحضارات المتتابعة في التراث المحلي والعالمي. فهي تتعامل بشكل مباشر مع الجوانب الوجدانية بشكل كبير مقارنة مع باقي مجالات التعليم المختلفة.

وعليه فان مجالات الفنون قادرة وبشكل كبير على التعامل الايجابي في توجيه القيم والمبادئ ودعم الايديولوجية الفكرية المرغوبة في المجتمع، كما انها قادرة على التصدي لمثل تلك المحاولات القائمة على تغيير القيم الاخلاقية للمجتمع والافراد، وذلك من خلال ممارسة الطلاب للاعمال الفنية الحرفية واليدوية المختلفة التي تزخر بها تراثنا العربي والاسلامي، حيث ان اظهار الاعمال الفنية بمظهر يتماشى مع الحداثة والتطور التكنولوجي المعاصر يرسخ لدى الطلاب عددا من الرسائل الاخلاقية والقيم والايدلوجيات الثقافية المتعاونة عليها في تلك المجتمعات، وتعمل على تقوية الجوانب الوجدانية بارتباطهم بهذا الارث الحضاري لمجتمعهم. فمن خلال مناهجها تستطيع التربية الفنية نشر الارث الثقافي للمجتمعات وتذوقها والتعريف بالهوية الثقافية لتلك المأثورات الشعبية، ويكون الطالب بذلك قادرا على مجابهة التغييرات الثقافية التي قد تتم نتيجة دراسة لتاثير الاتجاهات الفنية للحداثة وما بعد الحداثة .

المراجع

ابو زيد، احمد. (٢٠٠٦). العالم يتمرد على العولمة، مجلة العربي،ع.٥٧٤، الكويت.

إسماعيل، غادة(٢٠٠٥). التعامل الاسلامي للتربية الفنية مع العولمة. ندوة العولمة وأولويات التربية, مج ١، جامعة الملك سعود - كلية التربية، المملكة العربية السعودية

بوطقوقه، مبروك. بولعشب، حكيمه. (٢٠١١). تحديات الهوية الثقافية في ظل العولمة. المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة، الجزائر

جابر ، هاني. (١٩٨٨). التكنولوجيا وثقافتها المعاصرة ومستقبل الحرف التقليدية. مجلة الفنون الشعبية، ع (٢٤)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر .ص ص ٦٨-٥٧.

الجابري،محمد عايد.(١٩٩٨). العولمة والهوية الثقافية، الطبعة (٢) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

حسين، كمال الدين. (١٩٩٨). التراث الشعبي بين العالمية والعولمة: دراسة على تطور الفنون الشعبية في مصر. مجلة الثقافة الشعبية، ع (١)، مصر . ص ص ١٥٥ - ١٨٠

حمداوي، عمر. عزيز، سميه. (٢٠١١). دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع (٣)، ص ص ٧٠٢-٧٠٧.

الخمسي،عبداللطيف. (١٩٩٨). الهوية الثقافية بين الخصوصية وخطاب العولمة المهيمن، ع(١٤)، مج(١٧)، مجلة فكر ونقد، المغرب.

زرنوقه، صلاح سالم. (٢٠٠٩). العولمة والعالم العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة. القاهرة

الزياني ، عبدالله.(٢٠١٠). التراث والعولمة. مجلة الشعب، تونس.

سكران، محمد. (٢٠٠٩). التربية والتحديات التي تواجه الثقافة العربية . مجلة كلية التربية بالفيوم، ع (٩) مصر . ص ص ٢٨- ٤٧.

السيد، وليد احمد. (٢٠١٠). التراث والهوية والعولمة- مقاربات نظرية اساسية . ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر " مستقبل الفن والتراث في ظل مستجدات العصر"

طالب، سعيد. (٢٠٠٥). الثقافة والتنمية المستقلة في عصر العولمة. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص ص٢١١- ٢١٨.

عباس، زهير سعد. العزي، سويم. (٢٠١٤). ظاهرة العولمة وتاثيراتها في الثقافة العربية، مركزالكتاب الاكاديمي ، عمّان.

عبد السلام، عبد السلام. (٢٠٠٦). تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة. الم}تمر العلمي الاول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، القاهرة.

عطايا،غالب احمد. (٢٠٠٢). العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي، الملتقى التربوي الاول، الفجيره، الامارات العربية المتحدة.

غليون، برهان.(١٩٩٨). الوطن العربي امام تحديات القرن الواحد والعشرين، تحديات كبيره وهمم صغيره،المسستقبل العربي، العدد(٢٣٢)، بيروت.

القباني، صفية. (٢٠٠٥). العولمة وتاثيرها على الجداريات. مجلة علوم وفنون ، مج (١٧)، ع (٣)، جامعة حلوان، القاهرة.

محمد، مازن مرسول.(٢٠٠٥).جدلية العلاقه بين العولمة والتنمية البشرية في العالم العربي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

المستكفي بالله. (٢٠٠٢). من مظاهر العولمة في السلطنة. نبض الوطن. متوفر على:
https://om77.net/forums/thread/10083-%D9%85%D9%86

وردي، محمد.(٢٠١٤). الهويه المنهجية بين الابداع والتهافت. مجلة دبي الثقافية للنشر، دبي.

المراجع الاجنبية:

1٨. Ronald Roprtson.(1992). Globalization. Social Theory and Global Culture, Lodon, Newbury Park and Delhi

الملخص
برزت تأثيرات العولمة بالعالم في العقدين الأخيرين من القرن العشرين ، وأصبحت ظاهرة متعددة الأوجه ومعقدة للغاية، شملت جميع مجالات الحياة، فعلى المستوى الثقافي هي تعني بتعميم أنماط الثقافة الغربية من خلال توسيع نطاق انتشارها بطرق حضارية خاضعة لمعطيات تكنولوجية ووسائل اتصال حديثة ومتطورة، تهدف في المقام الأول إلى صياغة ثقافة عولمية وفق معايير عالمية تربط أطراف العالم بالثقافة المهيمنة على العالم وتقوم على أساس نسق عالمي من القيم المؤثرة في سلوك البشر على نحو متشابه في كل مكان، وبالتالي إعادة تشكيل الشخصية الإنسانية على نحو مغاير لما نشأت عليه وتوارثته الأجيال. وبالطبع تأتي هنا أهمية هذا البحث حيث يعد ذلك تعدياً واضحا وجليا على الخصوصية الثقافية والموروثات الشعبية للمجتمعات المختلفة، فتتشكل انطلاقة جديدة للقيم من خلال نشر ثقافة عالمية واحدة تخترق الثقافات المختلفة وتحولها إلى توابع تسبح في مدار هذه الثقافة العالمية الجديدة. إلا أن ذلك قد شكل تحديا حقيقيا لجميع الثقافات الوطنية المنتشرة في العالم وبالذات العمانية وذلك لما تحمله هذه الثقافة من موروثات تراثية وحضارية وعقائدية وتاريخية. فبدأت المجتمعات العربية هنا في صراع لإثبات وجودها من خلال هويتها الثقافية ومحاولة التوافق بين الأصالة والمعاصرة لذلك يهدف هذا البحث إلى إيجاد سبل لكيفية التصدي لمواجهة هذه الأنماط الثقافية الغربية على التراث الشعبي، حيث أن كثير من القوى الداعية لتعزيز اختلاف الثقافات والحرص على معتقداتها وأفكارها الدينية استطاعت أن توظف أدوات العولمة نفسها لمواجهتها بأسلوب حضاري تستطيع من خلالها دحر الحجج التي جاءت بها مفاهيم العولمة.

Abstract

The effects of globalization appeared in the world during the last two decades of the twentieth century and became a multiphases and complex phenomenon, that covered all areas of life. At the cultural level, it is concerned with the generalization of western culture patterns through expanding it in a civilized way and subjecting it to technology and newly developed means of communication. The goal of globalization is to formulate a global culture according to international standards, that link the worlds parties to the dominant culture of the world, based on a global pattern of values that affect human behavior in a similar manner everywhere. Thus, it reshapes the human personality in a different way to their customs that is inherited by generations and therefore has its impact on the popular heritage of Omani society. The importance of this research comes from the clear violation of the cultural specificity and popular heritage of the different societies. It is a new start for values through dissemination of a single global culture that permeate the different cultures and transform them into accessories, moving them in the orbit of this new global culture. However, this created a real challenge to all national cultures scattered all over the world and specially for Omanis due to their cultural, ideological and historical heritage. The Arab societies struggled to prove their existence through their cultural identity and to reconcile originality with modernity. This research aims to find ways to confront the western cultural patterns on popular heritage, since many of the forces that advocate the promotion of different cultures, the preservations of the religious beliefs and ideas was able to face it by using globalization tools in a civilized way. So that therefore they can defeat arguments brought by concepts of globalization.